مجلد بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول لكلية التربية غريان ـ جامعة غريان
المنعقد في الفترة
من 8- 9/11/ 2025
(المجلد الثالث)

العنف وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيعة – ترهونة

أ.د– محمد رمضان سرار
قسم التربية وعلم النفس – كلية التربية القصيعة – جامعة الزيتونة – ليبيا
mrsarrar66@gmail.com

-Violence and its Relationship to Academic Achievement among High School Students in Al-Qusai'a Area - Tarhuna

Prof. Dr. Mohamed Ramadan Sarar
Department of Education and Psychology – Faculty of Education, Al-Qasia – Al-Zaytuna University – Libya

تاريخ الاستلام: 06-06-2025، تاريخ القبول: 15-9-2025، تاريخ النشر: 8 – 11- 2025.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين العنف والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيعة – ترهونة، كذلك معرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين الطلاب، تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث)، والمستوى الدراسي (أولى – ثالثة). اجريت الدراسة على عينة مكونة من (57) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة الدراسة ومتغيراتها، كما استخدم مقياس العنف لأحمد زيادة (2007)، وتوصلت نتائجها إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية سالبة بين العنف والتحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيعة – ترهونة، أي أنه عندما ينخفض العنف؛ يزيد التحصيل الدراسي، وأن هناك فروق ذات دلالة احصائية في العنف، وكانت لصالح الذكور، كما تبين وجود فروق في العنف، وكانت لصالح طلاب السنة الثالثة، أي أن طلاب السنة الثالثة هم أكثر عنفاً من طلاب السنة الأولى.

الكلمات المفتاحية: العنف – التحصيل الدراسي – طلاب المرحلة الثانوية.

Abstract:

This study aims to identify the level of violence prevalence in secondary schools in the Al-Qusay'ah area – Tarhuna, as well as to examine whether there are statistically significant differences in violence among students based on gender (male – female) and grade level (first – third year). The study was conducted on a sample of 57 male and female students. The researcher employed the descriptive method due to its relevance to the nature of the study and its variables and used the Violence Scale developed by Ahmed Ziada (2007).

The findings revealed a statistically significant negative correlation between violence and academic achievement among secondary school students in Al-Qusay'ah – Tarhuna, indicating that as violence decreases, academic achievement increases. The results also indicated statistically significant differences in violence in favour of male students.

Furthermore, differences were found based on grade level, with third-year students exhibiting higher levels of violence than first-year students.

Keywords: Violence – Academic Achievement – Secondary School Students

المقدمة:

تعد المؤسسة التعليمية من أهم المؤسسات التي تقدم برامج تربوية متكاملة، إلى جانب دورها في التعليم والتدريب والتأهيل، فهي تقوم بدور التنشئة الاجتماعية المكملة للطلاب، وإعدادهم نفسياً واجتماعياً وأخلاقياً؛ ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، ويساهموا في تطوير وتنمية كافة مجالاته. إلا أن تنفيذ هذا الدور بشكل ايجابي؛ قد تعترضه بعض الصعوبات والمشكلات؛ التي قد تعوق تنفيذه، وتؤدي إلى تعثر العملية التربوية والتعليمية، فهناك العديد من المتغيرات التي قد تشكل حجر عثر أمام تنفيذ كافة البرامج التربوية وفقاً لأهدافها المحددة، ومن بين أهم هذه المشكلات؛ هي ظاهرة العنف، ذلك السلوك المعقد الذي ترجع أسبابه إلى مجموعة عوامل وظروف تاريخية واجتماعية واقتصادية، فالعنف هو ذلك السلوك الصادر عن الفرد، سواء كان لفظياً أو بدنياً، مادياً أو معنوياً، ويظهر في عدة صور ونماذج يترتب عليها إلحاق الأذى بالآخر.

وتعد هذه الظاهرة؛ أحد مظاهر الوجود الإنساني، وقد تعددت محاولات العلماء والباحثين؛ في تفسير هذه الظاهرة التي تستنزف جهد وقوى الأفراد والمجتمعات، والتي تؤدي إلى إهدار الوقت والجهد والمال؛ في سبيل تحقيق الأهداف المجتمعية، وقد وجدت العديد من المداخل النظرية المفسرة لأسباب هذه الظاهرة خاصة في المجال المدرسي، وقد صنفت الآراء إلى نوعين:

- أسباب تعود إلى صعوبات الاتصال الاجتماعي بين الأفراد في الحياة الاجتماعية.
- أسباب تعود إلى خلفيات نفسية عن طبيعة الإنسان وتكوينه,

كما يعد انخفاض التحصيل الدراسي لدى الطلاب من أخطر المشكلات التربوية التي تواجه المعلمين وأولياء الأمور؛ ولعل ذلك يرجع إلى أن التحصيل الدراسي للطلاب هو أحد أهم المخرجات التربوية ونواتج التعلم، ويترتب على هذه المشكلة التربوية بعض المشكلات النفسية للطلاب كالشعور بالفشل والنقص وغالبًا ما يحاول هؤلاء الطلاب التعبير عن هذه المشاعر السلبية بالعنف المدرسي.

وعلى هذا الأساس؛ جاءت فكرة القيام بهذه الدراسة؛ للتعرف على طبيعة ظاهرة العنف وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس منطقة القصيعة – ترهونة.

مشكلة الدراسة:

تواجه المؤسسات التعليمية؛ العديد من الصعوبات والمشكلات في إطار تنفيذ مهامها والقيام بدورها كمؤسسة تربوية وتعليمية، ومن أهم تلك المشكلات، العنف الذي يعد من أهم العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية، والعملية التعليمية خصوصاً التحصيل الدراسي، إلى جانب العديد من جوانب النمو الشخصية – العقلية – الانفعالية، وقد بينت العديد من الدراسات تأثير هذه الظاهرة على تدني مستوى التحصيل الدراسي، وهي من المشكلات التربوية التي تحتاج إلى دراسات علمية مقننة، حيث أن تدني مستوى التحصيل؛ قد يسبب في تسرب الطلاب وتركهم لمقاعد الدراسة، ويجعلهم ذوي سلوك عدواني وانحراف، وهذا بدوره يؤثر على طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

ويعد العنف من الظواهر التي لها تداعياتها الخطيرة؛ على جوانب حياة الطالب النفسية والاجتماعية، فهي تؤثر سلباً في القدرة على التركيز والانتباه، التي هي من أهم متطلبات التعلم، وهذا بدوره يؤدي إلى تدني في مستوى التحصيل الدراسي، وبالإشارة إلى الظروف الاستثنائية التي تمر بها ليبيا في الوقت الراهن؛ حيث الوضع الأمني غير المستقر، والعديد من الأزمات والصراعات التي تحدث بين الحين والآخر؛ إلى جانب مشاهد الحروب والدمار عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، قد تكون السبب في انتشار مظاهر العنف التي يمكن ملاحظتها في أماكن متفرقة، خصوصاً داخل المؤسسات التعليمية وفي محيطها، حيث تتضح أعراض العنف المادي والمعنوي، إلى جانب تدني مستوى التحصيل وحالات التسرب الدراسي، الأمر الذي أدى بالباحث إلى القيام بهذه الدراسة، والتي تتحدد من خلال الإجابة على السؤال التالي:

- ما علاقة العنف بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس منطقة القصيعة – ترهونة؟.

وينبثق عن هذا التساؤل؛ الأسئلة الفرعية التالية:

- هل هناك فروق في العنف تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث).
- هل هناك فروق في العنف تعزى لمتغير المستوى الدراسي (أولى – ثالثة).

أهمية الدراسة:

- تكمن أهميتها في تناولها لموضوع العنف وما تسببه من مشكلات، تؤثر على سير العملية التعليمية.

- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة، وهي المرحلة التي تقابل سن المراهقة، والتي تتطلب البحث عن الهوية والحاجة إلى الاستقلال الذاتي.
- رصد واقع العنف بين طلاب المدارس الثانوية بمنطقة القصيعة، وتحديد مستوى انتشاره.
- يمكن ان تفيد نتائج هذه الدراسة؛ المرشدين التربويين، في وضع برامج ارشادية وتوعوية للحد من انتشار هذه الظاهرة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى انتشار العنف بالمدارس الثانوية بمنطقة القصيعة – ترهونة.
- معرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين الطلاب، تعزى لمتغير الجنس (ذكور – إناث).
- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العنف بين الطلاب تعزى لمتغير المستوى الدراسي (أولى – ثالثة).

المفاهيم والمصطلحات:

العنف: هو كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة، وهذا الفعل مصحوبًا بانفعالات وتوتر، وكأي فعل آخر لابد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية" (العريني، 2003، ص 13).

ويعرفه الباحث بأنه سلوك ظاهر قولًا أو فعلًا يستهدف إلحاق الضرر بالأشخاص، ويؤثر على النظام العام للمدرسة، مما يؤثر سلبيًّا على التحصيل المدرسي.

التحصيل الدراسي: بأنه ارتباط مباشر بالأداء الدراسي للتلاميذ للكشف عن المدى الذي تحققت فيه الأهداف التعليمية لديهم، ويقاس باختبارات التحصيل، وهي أدوات قياس لمدى تحصيل الفرد لما اكتسبه من معرفة أو مهارة معينة نتيجة التعليم أو التدريب.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: المدارس الثانوية بمنطقة القصيعة – ترهونة.
- الحدود البشرية: طلبة وطالبات المدارس الثانوية بمنطقة القصيعة.
- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال شهر (04) من العام الدراسي (2024 – 2025م).

الاطار النظري للدراسة:

العنف:

يعد العنف من أنماط السلوك غير المقبول اجتماعياً، حيث يؤثر على النظام التعليمي، ويؤدي إلى انعكاسات سلبية؛ تؤثر في التحصيل الدراسي، وله أشكال متنوعة منها: العنف المادي كالضرب والاعتداء على ممتلكات المدرسة والآخرين، والكتابة على المقاعد والجدران، وكذلك العنف المعنوي المتمثل في، السب والشتم والسخرية وإثارة الفوضى، وله العديد من الأسباب التي ينتج عنها.

مفهوم العنف:

هو الاستعمال المتعمد للقوة الجسدية، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات، أو فرد آخر، أو ضد مجموعة بحيث يؤدي إلى احتمال حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو حرمان. (WHO, 2002).

أما العنف الذي يمارس داخل المدارس؛ فهو السلوك غير المقبول اجتماعياً، والذي يؤثر على النظام العام داخل المدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية في التحصيل الدراسي. (حسون، 2021، ص 208).

العوامل المؤدية للعنف:

هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى العنف والتي نعرضها في الآتي:

- **العوامل النفسية:** هناك العديد من الخصائص النفسية التي تدفع الفرد إلى العنف، والتي ترجع إلى البناء النفسي والانفعالي لسمات شخصيته، ومن أهمها الاندفاعية، حيث يكون لديه الاستعداد للسلوك العنيف عند وصوله إلى مرحلة المراهقة، إلى جانب نقص الذكاء وانخفاض تقدير الذات؛ الذي يؤدي إلى الفشل الدراسي مما يساهم في العنف، كما أن تأثير العوامل الداخلية تؤدي إلى الاحساس بالإحباط وعدم الرضا عن الذات والشعور بالنقص، والتي تعد من العوامل المؤدية للعجز والقلق وكيفية التعامل مع الآخرين ومواجهتهم، ومن ثم الحقد عليهم وتوجيه الإساءة لهم.
- **العوامل الاجتماعية:** ترى المدرسة الاشتراكية؛ أن العنف هو محصلة للظروف الاقتصادية، وهو رد فعل لانعدام العدالة الاجتماعية، أما المدرسة الإيطالية فقد فسرت أسبابه إلى:
  - عوامل ذاتية: تتعلق بشخصية الفرد العنيف.
  - عوامل بيئية: التي تهيء للسلوك العنيف.

كما تلعب عمليات التنشئة الاجتماعية؛ دوراً مهماً في سلوك العنف، فعمليات التدليل الزائد والقسوة؛ تعد من أهم العوامل المؤدية للعنف، إلى جانب الخلافات الزوجية والتصدع الأسري وممارسة العنف من قبل الأب، وانخفاض المستوى الاقتصادي.

- **العوامل البيئية:** المستوى المعيشي المتدني والوضع الأمني غير المستقر والإدمان والجريمة والإرهاب وتدهور السكن وتدني الدخل وسوء معاملة الأطفال، وحالات الانحراف والتطرف والاغتصاب ومشاهدة مظاهر العنف.

الأسباب التي تؤدي بالمعلم إلى ممارسة العنف:

- عدم معرفته بقواعد النمو السليم، وبحاجات التلاميذ وامكانياتهم، وارتفاع سقف الاحباط الذي يتعرض له المعلم عند رؤية النتائج التقويمية للطلاب.
- وجود ادراك خاطئ لدى المعلم، عن قدرات الطلاب وامكانياتهم، مما يجعله يفسر عدم انتباههم أو حركاتهم أو معارضتهم لتعليماته، على أنها إشارة نبذ وتهميش لشخصه، فيكون رده بنوع من العنف والعدوان.
- وجود احباط في سيرة حياة المعلم، أو تعرضه في طفولته إلى شكل من أشكال العنف أو مشاهدة العنف في حياته الأسرية، مما يجعله يختار العنف في مرحلة الرشد وممارسته على طلابه. (الذريعي/ 2014، ص 5).

الآثار المترتبة على العنف:

- **نفسية:** الشعور بالخوف – الفزع – نقص في الثقة بالنفس – التوتر – عدم الأمن.
- **اجتماعية:** الخمول الاجتماعي – فقدان الحيوية – التصرف بعدوانية.
- **تعليمية:** تدني مستوى التحصيل – الرسوب الدراسي – التأخر عن الحضور – الغياب المتكرر – التسرب – الانقطاع.

النظريات المفسرة للعنف:

نظرية التعلم الاجتماعي: يرى باندورا (Bandura) أن العنف سلوك متعلم من المجتمع، ويؤكد على التفاعل بين الأفراد والبيئة، التي تفرض علية تعلم السلوك العنيف كأي نوع من السلوك الآخر، ويكتسب الفرد العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة، سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، وترجه هذه

النظرية العنف إلى عملية التنشئة المتسلطة، ومشاهدة الأفلام التي تعرض سلوكيات عنيفة، تؤثر فيهم عن طريق التقليد والمحاكاة.

النظرية الإنسانية: يرى كارل روجرز Karl Rogers أن الناس يسيطر عليهم دافع تحقيق الذات، ويبقى هذا الدافع المحرك الأساسي لسلوك الفرد، وقد تنشأ صراعات بين الحاجات التي تدفع إلى تحقيق الذات؛ والحاجات التي تنتج عن تقدير الذات، مما يؤدي إلى سوء تكيف الفرد، وقد يتطور سوء التكيف عندما يمر الفرد بخبرة غير منسجمة مع شروط تقدير الذات، والتي تحدث تناقض بين الذات والخبرة، ويصاحب ذلك شعوراً بالتهديد والقلق، وعند تزايد هذا التناقض بدرجة عالية؛ فإن الانسجام مع الذات يحتاج إلى مساعدة. (القريطي، 1998، ص 85). كما يؤكد ابراهام ماسلو Maslow، أن الفرد في إطار نموه وتفاعله الاجتماعي مع الآخرين؛ يحتاج إلى إشباع العديد من الحاجات، مثل الحب والانتماء والأمن والتقدير الاجتماعي، وقد أورد ذلك في نموذجه الهرمي الشهير للحاجات الأساسية لعملية التوافق النفسي، ولكن عندما يكون الطفل محروماً من إشباع حاجاته النفسية وخاصة الحاجة إلى الأمن؛ فإن ذلك ينعكس على سلوكه وبالتالي يترتب عليه عدم الإحساس بالأمن والشعور بالنقص وضعف الكفاءة، مما يجعل الطفل يشارك في سلوكيات غير مرغوبة. (بن زيان، 2020، ص 78).

التحصيل الدراسي:

هو القدرة على أداء متطلبات التحصيل العلمي، والنجاح في المقررات الدراسية بواسطة الاختبارات المقننة. ويعد أحد أهم المؤشرات الرئيسية لتقييم أداء الطلاب في النظام التعليمي، ويشير إلى المستوى التحصيلي الذي يتحقق من خلال دراسات المناهج والمقررات الدراسية، ويتم بواسطة تقييم المعرفة والمهارات التي أكتسبها الطالب في المجالات العلمية المختلفة.

ويعرفه الباحث بأنه: كل أداء يقوم به الطالب في المقررات الدراسية المختلفة، والتي يمكن قياسها عبر درجات وتقديرات المعلمين، وبما يحقق الأهداف التربوية والتعليمية.

وتعكس نتائج التحصيل الدراسي؛ قدرة الطالب على فهم وتطبيق المفاهيم والمهارات التي درسها، مع احتمالية تأثر العملية التعليمية بنتائج التحصيل الدراسي، من خلال مجموعة من العوامل منها، القدرات الشخصية للطلاب، وظروف البيئة التعليمية المتمثلة في الامكانيات المساعدة والمعلم، إلى جانب العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئة المحيطة.

أهداف التحصيل الدراسي:

- الحصول على المعلومات والمعارف، وتنمية الاتجاهات والميول والمهارات، والتحقق من مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من المقررات الدراسية.
- التعرف على ترتيب مستويات الطلاب واستعداداتهم العقلية والفكرية، وخصائصهم الوجدانية، وسمات شخصياتهم من اجل ضبط العملية التربوية.
- تشخيص مواطن القوة والضعف لدى الطلاب، لوضع آليات تعليمية فاعلة مستقبلاً.
- تصنيف الطلاب وفقاً لمستوياتهم، لأجل مساعدتهم على التكيف مع الوسط المدرسي.
- رعاية قدرات وامكانيات الطلاب لتوظيفها في خدمة المجتمع.

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

- عقلية: وتتمثل في الفروق الفردية في القدرات العقلية، والتي تلعب دوراً هاماً في التحصيل الدراسي والنجاح، إلى جانب الاستعدادات والاتجاهات والميول والرغبات، في التخصص أو المقررات الدراسية.
- نفسية: وتشمل الحالة النفسية للطالب وما يعترضها من اضطرابات جسدية وصحية ونفسية، والتي قد تؤدي إلى التأخر الدراسي وعدم القدرة على النجاح، إلى جانب القدرة البدنية والعقلية، المتمثلة في التركيز والانتباه، والتي لها أثارها على عملية التحصيل الدراسي.
- اجتماعية: وتشمل الظروف الاجتماعية والأجواء الأسرية والمجتمعية المحيطة، كالمدرسة والمجتمع، وطبيعة العلاقات مع الزملاء والمعلمين، فإذا كانت العلاقة ايجابية؛ يتحقق التوازن والتوافق مما يؤدي إلى الانجاز والنجاح.

علاقة العنف بالتحصيل الدراسي:

يؤثر العنف سلباً على التحصيل الدراسي للطلاب، حيث يتعرض الذين يعانون من العنف لصعوبات تؤثر في قدرتهم على التعلم والتركيز عموماً، ومن أهم مظاهر هذه العلاقة ما يلي:

- نفسي: الإصابة بالعديد من الاضطرابات مثل القلق والاكتئاب ونقص التركيز.
- الغياب: نتيجة شعورهم بالخوف أو القلق عند العودة إلى المدرسة، بعد حدوث حلات العنف، مما يفقد الطلاب فرص التعلم والمشاركة الفعالة.

- التكيف الاجتماعي: فقد يكون لديهم صعوبة في بناء العلاقات الاجتماعية الايجابية مع الأقران والمعلمين، مما يؤثر على تجربتهم التعليمية ويؤثر على تحصيلهم الدراسي.
- نقص الدعم الأسري: يؤدي العنف إلى قلة الدعم الأسري والرعاية اللازمة للتعليم، مما يؤثر على استمراريتهم وتحفيزهم للتعلم.

الدراسات السابقة:

- **رحاب يونس أحمد (2013)**، تهدف الدراسة التعرف إلى علاقة العنف المدرسي ومصادره بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظتي دمشق واللاذقية بسوريا، وكذلك معرفة أنماط العنف المدرسي ومصادره المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي، ومعرفة الفروق في معاملات الارتباط بين نوع العنف المدرسي وعوامله وفقاً لمتغيرات (المحافظة – الجنس – نوع المدرسة) من وجهة نظر المدرسين والطلبة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت أدوات الدراسة من: السجلات المدرسية، استبانة خاصة بطلبة المرحلة الثانوية، واستبانة خاصة بالمدرّسين العاملين في تلك المدارس. تكونت عينة الدراسة من (656) طالباً وطالبة، و(252) مدرّساً ومدرّسة من المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لمحافظتيْ اللاذقية ودمشق، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:
  - وجود علاقة ارتباط بين التحصيل الدراسي ومصادر العنف الآتية: (الطالب، الموجِّه، الموظَّف، المعلِّم).
  - وجود فروق في معاملات الارتباط بين نوع العنف المدرسي وكل من المتغيرات الآتية: (المحافظة، جنس الطالب، جنس المدرسة، نوع المدرسة) بحسب إجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية.
  - وجود فروق في معاملات الارتباط بين عوامل العنف المدرسي وكل من المتغيرات الآتية (المحافظة، جنس الطالب، نوع المدرسة) بحسب إجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية.
  - تعدد العوامل المؤدية إلى العنف المدرسي بين طلبة المرحلة الثانوية وانتشارها بدرجة متوسطة، من وجهة نظر الطلبة، إذ بلغت نسبة انتشارهما 62.95%، وكان في مقدمة عوامل العنف المدرسي عوامل العنف ضد الممتلكات، وجاءت عوامل العنف من المدرس تجاه الطالب في المرتبة الثانية، لتأتي عوامل العنف بين الطلبة في المرتبة الثالثة.
  - من الطلبة، تعزى لمتغير (المحافظة – الجنس – المدرسة – التحصيل العلمي للطالب).

- "**دراسة جديدي وآخرون (2021):** هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير العنف المدرسي في التحصيل الدراسي، حيث أجريت على عينة مكونة من (30) تلميذا وتلميذة من المرحلة الثانوية بالجزائر، وقد تم الاعتماد على استبيان من إعداد الباحثين لقياس العنف المدرسي، وكذلك معدلات أفراد العينة للفصل الثاني من السنة الدراسية 2019-2020؛ كمؤشر عن التحصيل الدراسي. وقد أشارت النتائج إلى: تأثير العنف المدرسي في التحصيل الدراسي، وكان لصالح ذوي التحصيل الدراسي المنخفض، وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي لدى أفراد العينة؛ تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور.
- **دراسة الخالدي (2022)**، والتي هدفت إلى التعرف على أشكال العنف السائد لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، والتعرف على أهم الأسباب التي تدفع الطلاب لممارسة العنف، كما هدفَ البحث التعرف على علاقة العنف بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب، ولتحقيق هدف البحث اتبع الباحث المنهج الوصفي، واستخدم استبيان لجمع بيانات دراسته، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (600) من طلبة المدارس الثانوية بمدينة الرياض بالسعودية، وتوصلت النتائج الى انه من أسباب قيام الطلاب بممارسة العنف المدرسي؛ كثرة عدد الأخوة والأخوات داخل الأسرة، بالإضافة إلى كثرة شجار الوالدين، وكثرة الشغب داخل المدرسة.

دراسة محمودي؛ شوبار؛ غرابي (2023): هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي، لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمدرسة بوزيدي بو كامل بولاية المسيلة الجزائرية، أجريت الدراسة خلال العام الدراسي 2012 – 2013م، على مجتمع الدراسة المتكون من(145) تلميذ، وقد تم اختيار عينة عشوائية تكونت من (40) تلميذ، واستخدم المنهج الوصفي كأداة لتحليل وتفسير النتائج، وتم جمع البيانات بواسطة الاستبيان، واعتمد في تحليل البيانات على المنظومة الاحصائية (spss)، توجد علاقة ضعيفة و عكسية بين العنف اللفظي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، كما تبين وجود علاقة ضعيفة و عكسية بين العنف الجسدي و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.، كذلك بينت النتائج وجود علاقة ضعيفة وعكسية بين العنف المدرسي الممارس من طرف الأستاذ والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

تعقيب على نتائج الدراسات السابقة:

تباينت اهتمامات الدراسات السابقة التي سلطت الضوء على العنف، وشملت هذه الاهتمامات نواحي متعددة ومتنوعة، فمنها من قام بدراسة الأسباب المؤدية للعنف، ومنها من ربط دراسة العنف بعدة متغيرات، لها تأثيراتها المختلفة على المجتمعات التي أجريت عليها، وقد تباين البحاث في اختيار مجالات دراساتهم، والأدوات التي استخدموها، إلا أن هناك اتفاق فيما بين تلك الدراسات؛ حيث توحدت في استخدام المنهج الوصفي، وفي أدوات قياس العنف، وكذلك العلاقة الترابطية بين المتغيرات من حيث الجنس – المستوى الدراسي – التخصص – البيئة المحيطة، وقد أستفاد الباحث من نتائج تلك الدراسات؛ حيث تكونت لديه فكرة حول أبعاد هذه الظاهرة ومسبباتها، وسيحاول تفسير تلك النتائج مقارنة بخصوصية البيئة الليبية، والظروف الاستثنائية التي تمر بها البلد، ومدى تأثير ذلك عل انتشار ظاهرة العنف في الوسط التعليمي، خصوصاً المرحلة الثانوية، التي تقابلها نمائياً مرحلة المراهقة، وما تتضمنه من متغيرات نفسية واجتماعية وجسمية.

فروض الدراسة:

- لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العنف والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس منطقة القصيعة.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في العنف بين طلاب المرحلة الثانوية بمدارس منطقة القصيعة تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب المرحلة الثانوية بمدارس منطقة القصيعة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

المنهج واجراءات الدراسة:

المنهج:

تماشياً مع طبيعة الدراسة ومتغيراتها؛ فقد تم اعتماد استخدام المنهج الوصفي، الذي يقوم على رصد الواقع بطريقة كمية ونوعية، في فترة زمنية محددة، من أجل التعرف على مشكلة الدراسة، من حيث الشكل والمضمون، ومن خلاله يمكن الوصول إلى تعميم النتائج، التي من المتوقع أن تساعد على فهم واقع العنف، وتفسير أبعاده، لمعالجة ما قد يترتب عنه من مشكلات.

عينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من كل الطلاب الدارسين بالمرحلة الثانوية بمنطقة القصيعة – ترهونة، والذي الدراسة حوالي (287) طالبتً وطالبة، منهم (113) ذكور؛ و(174) إناث، موزعين على السنوات الدراسية كالتالي:

جدول رقم (1) يبين توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس والسنة الدراسية.

المدرسة	القصيعة الثانوية			الشورى الثانوية			المجموع
الجنس	أولى	ثانية	ثالثة	أولى	ثانية	ثالثة	
ذكور	9	20	10	21	22	31	113
إناث	25	25	10	33	40	41	174
المجموع	34	45	20	54	62	72	287

وقد تم سحب عينة طبقية بنسبة (20%) من مجتمع الدراسة الكلي، بحيث بلغت عينة الدراسة الأساسية؛ (57) طالباً وطالبة، منهم (22) ذكور، و(35) إناث، والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة:

جدول رقم (2) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والسنة الدراسية.

الجنس	عينة الدراسة			المجموع
	أولى	ثانية	ثالثة	
ذكور	6	8	8	22
إناث	12	13	10	35
المجموع	18	21	18	57

أدوات الدراسة:

1- **مقياس العنف:** قام بإعداده أحمد زيادة عام (2007)، ويتكون من ثلاث أبعاد بمجموع فقرات بلغت (28) عبارة وهي كما يلي:

- **عنف موجه نحو الذات:** ويتكون من (10) عبارات وه: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10).
- **عنف موجه نحو الآخرين:** ويتكون من : (11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19).
- **عنف موجه نحو الممتلكات:** وتشمل: (20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

ثبات المقياس: تم التحقق منه بواسطة طريقة إعادة تطبيق المقياس، وكان ذلك بفاصل زمني بين التطبيقين، بلغ (15) يوماً، وتم إجراؤه على عينة تكونت من عدد (20) طالباً في إحدى المدارس، وقد تم احتساب النتائج وفق معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات في التطبيقين، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (3) يبين معامل ثبات مقياس العنف باستخدام طريقة إعادة الاختبار.

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
عنف موجه نحو الذات	0,78	0,01
عنف موجه نحو الآخرين	0,75	0,01
عنف موجه نحو الممتلكات	0,80	0,01
الدرجة الكلية للمقياس	0.98	0,01

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول السابق؛ أن معاملات الارتباط بين التطبيقين؛ جميعها دالة عند مستوى (0,01)، مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة ثبات عالية، وإمكانية الاعتماد عليه في الحصول على إجابات، تفسر نتائج الدراسة بدقة.

الصدق التمييزي: تم حساب هذا النوع من الصدق، من خلال المقارنة الطرفية بين المجموعتين، وذلك بترتيب درجات الطلاب تصاعدياً، ثم اختيار نسبة (25%) من أعلى الترتيب ومن أدناه، ثم القيام بحساب دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين، باستخدام اختبار "ت"، والجدول التالي يبين النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول رقم (4) يبين معامل الصدق لمقياس العنف باستخدام طريقة المقارنة الطرفية بين مجموعتين.

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	د – ح	"ت"	مستوى الدلالة
المجموعة الدنيا	10	12,20	5,28	18	7,02	0,01
المجموعة العليا	10	13,00	6,02			

من خلال النتائج المبينة بالجدول السابق؛ يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق، وبهذا يكون صالح للاستخدام في جمع البيانات من عينة الدراسة، ويمكن الاعتماد عليه في تحليل نتائجها.

2- **نتائج التحصيل الدراسي:** قام الباحث بالطلاع على نتائج امتحانات نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2025م، للطلاب الذين تم اختيارهم ليكونوا ضمن أفراد عينة الدراسة، وقد تم تضمين هذه النتائج للإجراءات الاحصائية التي استخدمت لتحليل نتائج الدراسة الحالية.

عرض تفسير النتائج:

الفرض الاول: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العنف والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيعة. للتحقق من هذه الفرضية؛ تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين متغيرات الدراسة، وتوصلت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (5) يبن العلاقة بين العنف والتحصيل الدراسي.

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
العنف	57	-0,26	0,05	دالة
التحصيل الدراسي				

من خلال النتائج المبينة بالجدول رقم (5)، تبين أن قيمة معامل الارتباط تساوي (-0,26) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0,05)، تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية سالبة بين العنف والتحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيعة – ترهونة، أي أنه عندما ينخفض العنف؛ يزيد التحصيل الدراسي، وبالتالي يتم رفض الفرضية، والقبول بالبديلة حيث توجد علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين العنف والتحصيل الدراسي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (رحاب، 2013)، ودراسة (الجديدي وآخرون، 2021)، كذلك دراسة (محمودي، شوبار، غرابي، 2023)، وهناك العديد من الأسباب التي تدفع إلى العنف، والتي ترجع إلى البناء النفسي والانفعالي لسمات الشخصية، ومن أهم تلك السمات الاندفاعية، حيث يكون لدى الطالب الاستعداد للعنف عند وصوله إلى مرحلة المراهقة، تلك المرحلة التي يصحبها العديد من التغيرات الجسمية والنفسية، إلى جانب نقص الذكاء وقصور في القدرات العقلية، وهذا ما يبرر لجوء الطلاب الأقل تحصيلاً إلى العنف، نظراً لانخفاض تقدير الذات لديهم، مما يسبب في الفشل الدراسي، الذي يؤدي إلى العنف من خلال تأثير العوامل الداخلية، حيث الشعور بالإحباط، وعدم الرضا عن الذات والشعور بالنقص، ومن ثم يتكون الحقد عليهم والإساءة إليهم، وتنسجم هذه النتيجة؛ مع رؤية المدرسة الاشتراكية ، التي تؤكد أن العنف يكون محصلة لظروف اقتصادية، وهو رد فعل لانعدام العدالة الاجتماعية لممارسة العنف كرد فعل طبيعي ، ولعل هذا التفسير يتفق مع

الظروف الاستثنائية التي تمر بها ليبيا في الوقت الحاضر، حيث تتعدد الأزمات التي تعصف بالحياة الاجتماعية والاقتصادية، والمتمثلة في تردي الأوضاع الأمنية، وتدني مستوى الخدمات، مما قد يكون مبرراً طبيعياً لممارسة العنف، أو قد يفسر العنف وفق رؤية المدرسة الإيطالية، التي ترى أن أسباب العنف ذاتية؛ ترجع إلى شخصية الفرد، أو إلى عوامل بيئية تهيء لممارسة السلوك العنيف، كما بينت أن للتنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في ذلك

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في العنف بين طلاب المرحلة الثانوية بمدارس منطقة القصيعة تعزى لمتغير الجنس. ولاختبار صحة هذه الفرضية؛ تم معالجة البيانات إحصائياً، باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وتوصلت النتائج كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (6) يبين الفروق بين الطلاب في العنف وفقا لمتغير الجنس (ذكور – إناث).

المتغير	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
العنف	ذكور	22	2.60	2,43	1,7		0,01	دالة
	إناث	35	1,76	1,64				

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول رقم (6)، وجود فروق ذات دلالة احصائية في العنف بين الجنسين (ذكور – إناث)، حيث كان المتوسط الحسابي للذكور (2,60)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث الذي بلغ (1,76)، وأن قيمة "ت" تعادل (1,7)، وهي دالة عند مستوى (0,01)، كما تبين أن الانحراف المعياري للذكور (2,43)، في حين كان الانحراف المعياري للإناث (1,64)، ومن ثم يتضح أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في العنف، وكانت لصالح الذكور، تتفق هذه النتيجة؛ مع نتائج دراسات سابقة، مثل دراسة (رحاب، 2013)، ودراسة (الجديدي وآخرون، 2021)، والتي بينت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين الجنسين، وكانت لصالح الذكور، أي أن الذكور هم أكثر عنفاً من الإناث، ولعل مبرر ذلك هو الطبيعة البيولوجية للذكور، وخصوصية المجتمعات العربية والإسلامية، التي تعطي حرية أكثر للذكور في الخروج والتعامل مع الآخرين، وإقامة علاقات اجتماعية مع المحيطين دون أي قيود، إلى جانب تكليفهم بالعديد من المهام التي تؤدي إلى الاحتكاك بالآخرين، وتنسجم هذه النتيجة مع رؤية النظريات العلمية المفسرة للعنف، حيث ترى نظرية التعلم الاجتماعي، أن العنف سلوك

متعلم من المجتمع، ويأتي ذلك من خلال التفاعل بين الأفراد والبيئة، حيث تؤدي طبيعة هذه العلاقة إلى تعلم السلوك العنيف، ويكتسب الفرد ذلك عن طريق تقليد البيئة المحيطة، وهو ما ينسجم مع ما يحدث في بيئتنا المحلية، حيث الصراعات والاشتباكات المسلحة التي تحدث بين فترة وأخرى، وتؤدي إلى تردي الوضع الأمني، الذي يعد من الحاجات الأساسية للنمو السليم، والذي حدده ماسلو في تفسيره للحاجات الأساسية لإحداث التوافق النفسي، فقد بين أن الفرد في إطار تفاعله الاجتماعي مع الآخرين؛ يحتاج إلى إشباع العديد من الحاجات أهمها، الحب والانتماء وتقدير الذات.

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب المرحلة الثانوية بمدارس منطقة القصيعة تعزى لمتغير المستوى الدراسي. ولاختبار صحة هذه الفرضية؛ تم تقسي عينة الدراسة إلى مجموعتين، مجموعة ضمت طلاب السنة الأولى ثانوي، والمجموعة الثانية ضمت طلاب السنة الثالثة ثانوي، وقد تم معالجة البيانات إحصائياً، باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وتوصلت النتائج كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (7) يبين الفروق بين الطلاب في العنف وفقا لمتغير المستوى الدراسي.

المتغير	المستوى الدراسي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
العنف	أولى	18	3,78	3,52	2,4		0,01	دالة
	ثالثة	18	4,80	4,64				

من خلال النتائج المبينة بالجدول رقم (7)، يتضح أن المتوسط الحسابي لمجموعة السنة الأولى ثانوي قد بلغ (3,78)، وبانحراف معياري قدرت قيمته بـ (3,52)، أما المتوسط الحسابي لطلاب السنة الثالثة ثانوي فقد بلغ (4,80)، وأن الانحراف المعياري هو (4,64) وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (2,4)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)، تبين وجود فروق في العنف، وكانت لصالح طلاب السنة الثالثة، أي أن طلاب السنة الثالثة هم أكثر عنفاً من طلاب السنة الأولى، وتنسجم هذه النتيجة مع رأي نظرية التعلم الاجتماعي، التي تؤكد أن الفرد يتعلم السلوك العنيف من خلال تقليد الآخرين في البيئة المحيطة والمتمثلة في الأسرة أو المجتمع، وهذا ما قد يبرر قيام الطلاب عينة الدراسة بممارسة السلوك العنيف، حيث أن البيئة المحيطة بهم تعاني من ممارسات عنيفة، قد يعايشها بنفسه، أو قد تكون منقولة

عبر وسائل التواصل المختلفة، فالعنف الذي يلاحظه الطالب في البيئة المحيطة؛ يعبر عنه من خلال التقليد والمحاكاة، وهذا ما يؤكده روجرز، الذي يرى أيضاً أن ذلك نابعاً من دوافع لدى الأفراد لتحقيق ذواتهم، وهو الدافع المحرك لسلوكهم، وهي صراعات بين حاجات الفرد التي تدفع إلى تحقيق الذات؛ وبين الحاجات التي تنتج عن تقدير الذات.

التوصيات:

- القيام بمسح شامل لظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية، وتحديد نوعها وحجمها.
- تأهيل وتدريب المعلمين وتفعيل دورهم المهني والتربوي الحديث.
- اصدار تشريعات قانونية تنظم طبيعة العلاقة بين العاملين بالمؤسسات التعليمية والطلاب، وتحرم ممارسة العنف بكافة أشكاله وأنواعه.
- العمل على إعداد برامج للتوعية الاجتماعية بمخاطر ممارسة العنف وأثارها النفسية على الطلاب، وذلك من خلال عقد الندوات وورش العمل حول حقوق الطلاب، ورعايتهم النفسية والاجتماعية.

المقترحات:

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول ظاهرة العنف والمتغيرات المرتبطة به.
- إقامة الندوات وورش العمل لتوعية المربين والمعلمين وكافة المحيطين بطلاب المرحلة الثانوية، لفهم وتوضيح مخاطر ممارسة العنف، وأثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

المراجع:

- أحمد، رحاب يونس (2013)، علاقة العنف المدرسي بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية : دراسة ميدانية في محافظتي دمشق واللاذقية، اطروحة دكتوراه **(منشورة)**، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- بن زيان، مليكة (2020)، العنف والمقاربات النفسية المفسرة له، **المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر. ISSN; 1112-5896.**
- التومي، آمال سليمان (2020)، العقاب البدني وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرحيبات، **المؤتمر العلمي السابع، كلية التربية أبوعيسى، جامعة الزاوية، ليبيا.**
- جديدي، عفيفة؛ بداوي، نسرين؛ بن العمري، عثمان (2021)، تأثير العنف المدرسي في التحصيل الدراسي بالطور الثانوي، **المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية، المجلد (15)، العدد (2)، ص ص 113 – 132.**

- الخالدي، يحي بن جبران (2022)، العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، **مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد (2)، العدد (6)، السعودية.**
- الذريعي، إياد محمد (2014)، العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي والسلوكي للطفل، **المؤتمر الدولي السادس – الحماية الدولية للطفل – طرابلس، لبنان.**
- الصبان، عبير محمد؛ المغامسي، مرام بنت عمرو؛ الحازمي، بلسم بنت عبدالرحمن (2019)، واقع العنف المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، **مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر المجلد (19)، العدد (3)، ص ص 329 – 369.**
- قرزو، صفية؛ كنتاوي، زينب (2023)، العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية بثانوية زاوية كنته – ولاية أدرار، رسالة ماجستير **(غير منشورة)**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، الجزائر.
- القريطي، عبدالمطلب **(1998)، في الصحة النفسية، القاهرة**، دار الفكر العربي، مصر.
- مباركي، محند؛ خلفان، رشيد (2017)، العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط، دراسة ميدانية مقارنة، **مجلة الجامع للدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد السابع، الجزائر.**
- محمودي، الضاوية؛ شوبار، نوال؛ غرابي، ياسمينة (2023)، العنف المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر التلاميذ دراسة ميدانية بمتوسطة بوزيدي بوكامل بولاية المسيلة، **مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.**
- WORLD HEALTH ORGANIZATION. (2002**), Global Report on violence and health.AN Arabic edition**. Regional office for the Eastern Mediterranean, Cairo.